



## 175320 – طالبة علم تسأل عن ضوابط وحدود علاقتها مع المدرسين ؟

### السؤال

طالبة مستجدة في الجامعة ، بالتحديد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، أحب أن تفيبني بآدابأخذ العلم من المشايخ ، ما هي الأمور التي أحرص عليها والأمور التي أتجنبها ، وسؤالني تحديداً لأنهم رجال ليسوا كالنساء في التعامل لوجود الحدود في التعامل معهم ، لذا أود أن أعرف حدودي تفصيلاً ، وما شيخي الذي آخذ عنده إلا والد لطلابه ، ولكن واجب أن أعرف ما يجوز وما لا يجوز ، مع الحرص بأن لا يخل هذا التعامل بعقيدتي وبتحصيلي الزاد من الدنيا والآخرة . وجزاكم الله خيراً ، ولا تنسونا من صالح الدعاء بارك الله فيكم .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

طلب العلم واجب على كل مسلم وMuslima ، والعلم الواجب على المرأة تعلمه هو ما يتعلق بأدائها لأحكام الإسلام وأحكام الأسرة ، وأولى من يقوم بهذا التعليم لها وأستر هو أهلها من أب وأم وأخ وأخت وعم وخال ، أو ما يكون من زوج إذا كانت متزوجة ؛ وهي بذلك تحقق الواجب عليها في طلب العلم ، وتحقق واجباً آخر وهو القرار في بيتها ، فإن لم يتيسر لها من يقوم بتعليمها من أهل أو زوج فليكن ذلك عند أحدٍ من بنات جنسها من النساء ، فإن لم يتيسر لها ذلك فلا بأس بطلب العلم عند الرجال على أن يكونوا ثقات أمناء من الأشياخ الكبار لا من الشباب الصغار .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - : " المرأة شخص مكلف كالرجل ، فيجب عليها طلب علم الواجبات عليها ؛ لتكون من أدائها على يقين ، فإن كان لها أب أو أخ أو زوج أو محرم يعلمها الفرائض ويعرّفها كيف تؤدي الواجبات : كفاحها ذلك ، وإن لم يكن : سألت وتعلمت ، فإن قدرت على امرأة تعلم ذلك : تعرفت منها ، وإنلا تعلمت من الأشياخ وذوي الأسنان ، من غير خلوة بهم ، وتقتصر على قدر اللازم ، ومتي حدثت حادثة في دينها : سألت عنها ولم تستح ؛ فإن الله لا يستحي من الحق " انتهى من " أحكام النساء " ( ص 7 ) .

ثانياً:



على الطالبة للعلم عند الرجال أن تلتزم بشروط لجواز تعلمها ذاك ، وهي :  
1. عدم الخلوة بالشيخ مهما كان العذر ، سواء في الفصل أو في مكتبه !

عن ابن عباس قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول ( لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرْ  
المرأة إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ) .

رواه البخاري ( 1763 ) ومسلم ( 1341 ) .

قال عمر بن عبد العزيز : يا ميمون بن مهران إني أوصيك بوصية فاحفظها : إياك أن تخلو بامرأة غير ذات حرم وإن حدثك نفسك أن تعلّمها القرآن " انتهى من " حلية الأولياء " ( 5 / 272 ) لأبي نعيم الأصبهاني .

وفي " حاشية الروض المربع " ( 6 / 238 ) : " فتحرم الخلوة بالأجنبيه ولو في إقراء القرآن ؛ سداً لذریعة ما يحاصر من الفتنة  
وغلبات الطباع " انتهى .

2. الالتزام بالحجاب الشرعي .

وفي جواب السؤالين ( 214 ) و ( 6991 ) تجدين بيان صفات حجاب المرأة الشرعي .

3. الالتزام بغض البصر ، والتحفظ من مناذف الفتنة والشهوة عند التعلم .

قال تعالى ( قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ) النور / 30 .

4. أن لا ترقق صوتها وتتنعمه عند السؤال والجواب وقراءة القرآن .

قال أبو العباس القرطبي - رحمه الله - : " ولا يظن من لا فطنة له أنا إذا قلنا " صوت المرأة عورة " أَنَّا نريد بذلك كلامها ؛ لأن ذلك ليس ب صحيح ، فإنما نجيز الكلام من النساء الأجنبية ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك ، ولا نجيز لهن رفع أصواتهن ، ولا تمطيتها ، ولا تلبيتها وتقريعها ؛ لما في ذلك من استimulation الرجال إليهن ، وتحريك الشهوات منهن ، ومن هنا لم يجز أن تؤذن المرأة " انتهى من " كشف القناع عن حكم الوجد والسماع " ( ص 70 ) .  
وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

سائلة تقول : ما حكم تحسين الصوت في قراءة القرآن للطالبات عند المدرس في الكلية مع أنها غير مطالبة بذلك ؟ .

فأجاب : " لا أرى أن تحسن صوتها ؛ لأن الله تعالى يقول ( فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قُلُوبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ) الأحزاب / 32 ، فكون الطالبة تأتي بالقرآن على وجه الغنة وتحسين الصوت : يُخشى منه الفتنة ، ويكتفي أن تقرأ القرآن قراءة مرسلة عادية " انتهى من " اللقاء الشهري " ( 42 / السؤال رقم 11 ) .

5. أن لا يكون تعليمها في فصول أو جامعات مختلطة مع الرجال .

وقد ذكرنا أدلة تحريم الاختلاط في جواب السؤال رقم ( 1200 ) فلينظر .

وليحذر الطلاب والطالبات والمدرسوں والمدرسات من فتن الشهوات ، وما أكثر ما يحصل من شر وفتنة ومعاصي في معاهد التعليم والجامعات ، ولا يغتر المسلم بأنه يطلب العلم الشرعي أو يعلمه فيظن نفسه بعيداً عن الفتنة ، بل إنما يحرص الشيطان على أهل الخير والفضل ليوقعهم فيما يغضب الله تعالى ، وله طرقه الخاصة بإيقاع أولئك الفضلاء والفضليات لا تخفي على عاقل ، تبدأ بالإعجاب وتبدأ بعبارات شرعية كالدعاء والثناء ثم سرعان ما يتتابعون على السير على خطوات الشيطان حتى يقع

☒

ما لا تحمد عقباه .

والله أعلم